

مطرانية الروم الأرثوذكس في بيروت

Orthodox Archdiocese of Beirut

الرسالة

(أعمال الرسل ٢٠: ١٦-١٨؛
٢٨-٣٦)

في تلك الأيام ارتأى بولس أن يتجاوز أفسس في البحر لئلا يعرض له أن يبطل في أسية، لأنه كان يعجل حتى يكون في أورشليم يوم العنصرة إن أمكنه* فمن ميليتس بعث إلى أفسس فاستدعى قسوس الكنيسة* فلما وصلوا إليه قال لهم* احذروا لأنفسكم ولجميع الرعية التي أقامكم الروح القدس فيها أساقفة لترعوا كنيسة الله التي اقتناها بدمه* فإني أعلم هذا أنه سيدخل بينكم بعد زهابي ذئاب خاطفة لا تشفق على الرعية* ومنكم أنفسكم سيقوم رجال يتكلمون بأمور ملتوية ليجتذبوا التلاميذ وبراءهم* لذلك اسهروا متذكرين أنني مدة ثلاث سنين لم أكف ليلاً ونهاراً أن أنصح كل واحد بدموع* والآن أستودعكم يا إخوتي الله وكلمة نعمته القادرة أن تبنيكم وتمنحكم ميراثاً مع جميع القديسين* إنني لم أشته

الوحدة في المجمعية

«أيها الأب القدوس، إحفظهم في اسمك الذين أعطيتني ليكونوا واحداً كما نحن» (يو ١٧: ١١). بهذه الكلمات القليلة الواردة في إنجيل اليوم، يطلب الرب يسوع من الأب أن يحفظ التلاميذ والكنيسة في وحدة تامة كما أن الأب والإبن والروح القدس، الأقانيم الثلاثة، هم إله واحد.

في الكنائس تختلف النظرة إلى الوحدة في الكنيسة. هناك من يرى أن الوحدة تتحقق بوجود رأس واحد منظور للجميع، وآخرون

يعتقدون أن كل شخص يمكنه أن يبدي رأيه الخاص في المواضيع الإيمانية والعقائدية. أما في الكنيسة الأرثوذكسية فالوحدة تتجسد في المجمعية (النظام المجمعية). هذه المجمعية هي موضوع حديثنا في هذا اليوم الذي هو أحد آباء المجمع المسكوني الأول.

كلمة مجمع هي في الأصل اليوناني سينودوس، أي نمشي معاً في طريق واحد. هذه الكلمة لها عدة معانٍ حسب المواضيع اللاهوتية المختلفة:

العدد ٢٤/٢٠١٣

الأحد ١٦ حزيران

أحد آباء المجمع المسكوني الأول

تذكار القديس تيخن أسقف أماسوس

اللحن السادس

إنجيل السحر العاشر

أولاً - معنى خريستولوجي: في المسيح لدينا «سينودوس» هو اتحاد الطبيعتين الإلهية والبشرية في شخص المسيح.

ثانياً - معنى قانوني: عندما يجتمع كل الأساقفة في المجمع ليتخذوا قراراً كنسياً أو ليناقشوا أموراً لاهوتية تتعلق باستقامة الإيمان.

ثالثاً - معنى كنسي: الكنيسة هي كلها «سينودوس»، لأنها

جسد المسيح الواحد وفيها يتحد المؤمنون بالمسيح وهو يتحدنا ببعضنا البعض. في الكنيسة لدينا وحدة بين الطبيعتين

البشرية والإلهية. الكنيسة ليست فقط البناء أو الدين أو العبادة، بل هي قبل كل شيء اجتماع الإله بالبشر واتحاده بهم.

تتحقق المجمعية عندما تتحقق الصلاة: «لتكن مشيئتكم كما في السماء كذلك على الأرض»، أي عندما تنتهي مشيئة الجسد (الكنيسة) مع مشيئة الرأس (المسيح) في كل الأمور. المؤمنون هم جسد المسيح وهو رأس هذا الجسد. يتم الاتحاد الكامل بين الرأس والجسد في الكنيسة وبشكل خاص في الإفخارستيا عبر المناولة. لكن قبل التوجه إلى المناولة، يطلب

فِضَّةً أَوْ ذَهَباً أَوْ لِبَاسٍ أَحَدٍ* وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ حَاجَاتِي وَحَاجَاتِ الَّذِينَ مَعِيَ خَدَمَتُهَا هَاتَانِ الْيَدَانِ* فِي كُلِّ شَيْءٍ بَيَّنْتُ لَكُمْ أَنَّهُ هَكَذَا يَنْبَغِي أَنْ نَتَعَبَ لِنَسَاعِدَ الضُّعْفَاءَ وَأَنْ نَتَذَكَّرَ كَلَامَ الرَّبِّ يَسُوعَ. فَإِنَّهُ قَالَ إِنَّ الْعَطَاءَ هُوَ مَغْبُوطٌ أَكْثَرَ مِنَ الْأَخْذِ* وَلَمَّا قَالَ هَذَا جَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ مَعَ جَمِيعِهِمْ وَصَلَى.

الإنجيل

(يوحنا ١٧: ١-١٣)

في ذلك الزمان رفع يسوع عينيه إلى السماء وقال يا أبتي قد أتت الساعة. مجد ابنك ليمجدك ابنك أيضاً كما أعطيتك سلطاناً على كل بشر ليعطي كل من أعطيتك له حياة أبدية* وهذه هي الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي والذي أرسلته يسوع المسيح* أنا قد مجدتك على الأرض. قد أتممت العمل الذي أعطيتني لأعمله* والآن مجدني أنت يا أبتي عندك بالمجد الذي كان لي عندك من قبل كون العالم* قد أعلنت اسمك للناس الذين أعطيتهم لي من العالم. هم كانوا لك وأنت أعطيتهم لي وقد حفظوا كلامك* والآن قد علموا أن كل ما أعطيتك لي هو منك* لأن الكلام

منا الكاهن أمرين لتكون في وحدة كاملة: المحبة والإيمان الواحد، «لنحب بعضنا بعضاً، لكي بعزم واحد نعترف مقرين: باب وابن وروح قدس، ثالثاً متساو في الجوهر وغير منفصل». بعد ذلك نتلو دستور الإيمان الذي يحدد ما هو إيماننا الواحد. قانون الإيمان هذا وضعه بشكله الحالي (منذ بدايته ولغاية وبالروح القدس) آباء المجمع المسكوني الأول (سنة ٣٢٥) الذين نقيم تذكراهم اليوم، وأدخل عليه لاحقاً آباء المجمع المسكوني الثاني (سنة ٣٨١) القسم الأخير (من وبالروح القدس إلى النهاية).

في المجمع يجتمع الأساقفة ويستلهمون الروح القدس فتكون القرارات المتخذة نتيجة تفاعل نعمة الله والكنيسة بأجمعها. لذا فإن قرارات المجمع ترد بصيغة: «لأنه قد رأى الروح القدس ونحن...» (أع ١٥: ٢٨) على حسب ما كتب الرسل بعد مجمعهم في مدينة أورشليم. إن الأسقف لا يذهب إلى المجمع بشخصه ليمثل نفسه فقط كما نذهب نحن إلى اجتماع ما، بل يذهب إلى المجمع كنائب عن أبرشيته ليمثلها ويعرض أفكارها ورأيها. عندما حدد الآباء القديسون عقائد الكنيسة في المجمع، لم يضعوا أموراً جديدة. جل ما فعلوه أنهم أخذوا ما كان معاشاً في الكنيسة بين المؤمنين، ووضعوه بصياغة وكلام مفهوم لا لبس فيه لكي يميزوا بين ما يؤدي إلى الخلاص وما يمكن أن يؤدي إلى الهلاك.

في النظام المجمع، يصدق أحياناً أن يكون كثيرون على خطأ وأقلية فقط تمتلك الحق. أساساً لو لم تنتشر الهرطقات (أي التعاليم الإيمانية الخاطئة التي تبعد

الإنسان عن خلاصه) بشكل كبير بين الناس لما انعقدت المجمع المسكونية. في القرن الرابع، كثيرون ضلوا وتبعوا أريوس في هرطقته، لكن القديس أثناسيوس الكبير والآباء المستقيمي الرأي استطاعوا أن يظهروا الإيمان الحقيقي المتعلق بشخص الرب يسوع. والقديس مكسيموس وقف وحده مدافعاً عن الإيمان القويم في القرن السابع ضد بدعة المشيئة الواحدة في المسيح. في الكنيسة التي هي جسد المسيح، ليس أحد منزهاً عن الخطأ، لذلك يعود الحكم المطلق للرأس أي للمسيح البريء من الخطأ وليس للجسد. أما لو كان الرأس إنساناً، لكان قابلاً للخطأ مهما علت قداسته. يتميز النظام المجمعى بأن القرارات التي تتخذ في مجمع ما، يؤكد عليها المجمع الذي يليه بعد الاطلاع على أثرها في حياة المؤمنين.

الكنيسة لا تبحث عما يريده الناس، بل هي تلتمس أن تعرف الله أكثر، وأن تعرف مشيئته في المواضيع المتنوعة. الهدف ليس إسعاد الناس بما يرونه هم مناسباً لهم، بل تعليم الناس أن يفرحوا بتحقيق مشيئة الله في حياتهم. الكنيسة ترشد المؤمنين إلى الطريق الصعب والباب الضيق الذي يؤدي إلى الخلاص، وتحاول أن تبعدهم عن الطريق الرحب والباب الواسع الذي يؤدي إلى الهلاك (متى ٧: ١٣-١٤). ألا الأهم الله جميع المؤمنين به وبابنه ربنا يسوع المسيح، أن يتحدوا في محبة الله ومحبة بعضهم بعضاً، مجتمعين حول إيمان واحد مستقيم يؤدي إلى معرفة الله التي هي حياة أبدية (يو ١٧: ٣).

تذکر الموتی

(الأودیة الخامسة من قانون السحر)، «أيها الإله الرؤوف إذا ما حاكمت الجميع وهم منتصبون أمامك عراة ذليلين، حينئذٍ إرث للذين عبدوك بإيمان» (الأودیة السادسة).

أما السبت الذي يسبق عيد العنصرة فهو مخصّص للراقدين لارتباطهم بمعنى الكنيسة الجامعة. فالكنيسة تحتفل في عيد العنصرة بعيد تأسيسها عندما أرسل الرب روحه القدوس على التلاميذ وجعلهم كارزين للمسكونة كلها. إلا أن الكنيسة ليست مؤلفة من الأحياء فقط، إنما من الراقدين أيضاً. هذا الأمر يظهر جلياً في خدمة الذبيحة غير الدموية حيث يقوم الكاهن بتجهيز الحمل ووضعه في وسط الصينية المقدسة ووضعاً إلى يمينه الجزء المخصّص لوالدة الإله وإلى يساره الأجزاء المخصّصة لسائر القديسين ورؤساء الملائكة والملائكة... وتحت الحمل يضع الأجزاء المخصّصة للأحياء والراقدين الذين يطلب منه المؤمنون أن يذكرهم، واللافت في الأمر أن هذه الأجزاء لا تقسم إلى قسمين وإحد للأحياء والأخر للراقدين، إنما توضع كلها معاً. إن الصينية المقدسة في ليتورجيتنا تمثل الكنيسة الظاهرة التي في السماء والكنيسة المجاهدة التي على الأرض، التي المسيح محورها، وكما رأينا فإن الراقدين هم جزء منها. لذلك تريد كنيستنا المقدسة التشديد على ألا ننسى أمواتنا أو أيّاً من الراقدين الذين ماتوا بأي نوع من أنواع الميتات، الذين نعرف أسماءهم أو نجهلها، وأن نذكرهم في صلواتنا كوننا كنيسة واحدة وجسداً واحداً.

بماذا يفيد أن نذكر أمواتنا وأن نصلي من أجلهم؟ نقرأ في سيرة

قامت كنيستنا المقدسة، منذ العصور الأولى، بتخصيص يوم السبت للصلاة لراحة نفوس الراقدين على رجاء القيامة والحياة الأبدية. وقد اعتاد المسيحيون أن يقوموا كلَّ نهار سبت على مدار السنة، إلى جانب القداس الإلهي و«الذكرانيات» وزيارة المدافن، بالأعمال الحسنة والمساعدات وذلك من أجل أن يريح الرب الإله نفوس موتاهم.

لماذا وقع اختيار الكنيسة على يوم السبت لتخصيصه من أجل نفوس الراقدين؟ ثمة تفسيرات عديدة لهذا الأمر، إلا أن الأقرب إلى الواقع هو أن كلمة «سبت» مشتقة من الكلمة العبرية «Shabat» التي تعني «راحة»، الأمر الذي جعل المؤمنين يختارون هذا اليوم للصلاة من أجل «راحة» الذين سبق رقادهم.

إلى جانب كون كلَّ سبت مخصّصاً لمن سبق رقادهم، خصّصت الكنيسة المقدسة يومي سبت نتذكر فيهما جميع أمواتنا «من آدم حتى اليوم»، وهما السبت الواقع قبل أحد الدينونة المسمى «مرفع اللحم»، والسبت قبل العنصرة. لماذا هذان السبتان؟

إن السبت الذي يسبق أحد مرفع اللحم مخصّص للأموات لارتباطه بالدينونة التي نصنع تذكّارها في اليوم التالي. تدعونا الكنيسة إلى الصلاة من أجل السابق رقادهم لكيما يجعلهم الرب الإله مع الخراف الذين عن يمينه وليس مع جداء اليسار. نرتل في هذا اليوم قائلين: «إذ نصنع اليوم تذكّاراً لكلِّ من الراقدين منذ الدهر، الحسني العبادة، نهتف إليك بلا فتور: يا رب نرحمهم جميعهم مع قديسيك»

الذي أعطيتَه لي أعطيتَه لهم. وهم قبلوا وعلموا حقاً أنني منك خرجتُ وأمنوا أنك أرسلتني* أنا من أجلهم أسأل. لا أسأل من أجل العالم بل من أجل الذين أعطيتهم لي لأنهم لك* كلُّ شيء لي هو لك وكلُّ شيء لك هو لي وأنا قد مُجِّدت فيهم* ولست أنا بعد في العالم وهؤلاء هم في العالم. وأنا آتي إليك. أيها الأب القدوس احفظهم باسمك الذين أعطيتهم لي ليكونوا واحداً كما نحن* حين كنت معهم في العالم كنت أحفظهم باسمك. إن الذين أعطيتهم لي قد حفظتهم ولم يهلك منهم أحد إلا ابن الهلاك ليتم الكتاب* أما الآن فإنني آتي إليك. وأنا أتكلّم بهذا في العالم ليكون فرحي كاملاً فيهم.

تأمل

«فإنني أعلم هذا أنه سيدخل بينكم بعد زهابي ذئاب خاطفة لا تشفق على الرعية». تجنّب فخاخ الهرطقة، واعلم أنه تحت جلود الخراف تختبئ الذئاب التي تتصرف تجاهك بعدوية وإلفة، لكنها تحارب ربنا بشراسة غير معهودة. إذا، إرحل بعيداً عن بذور الشر وابق ثابتاً في تسليم الآباء، أي في الإيمان والتعليم الذي

ينبع من الكتب الإلهية... كثيراً ما يسمح الله بمحاربة الإيمان الحقيقي وباستمتاع الهرطقات والخداع وعبادة الأوثان بالراحة. لماذا يا ترى؟ لكي تعرف ضَعْف أولئك الذين، مع أنهم يتركون لفترة لكي يعملوا بحرية من ناحية، فإنهم عاجلاً أم آجلاً سيخطفون، ومن ناحية أخرى، لكي تدرك قوّة الإيمان التي بالرغم من محاربتها فإنها تنمو عن طريق أولئك الذين يحاربونها.

إن كل من يحارب الرب لن تكون نهايته صالحة. قد لا يحدث له أمر سيئ لفترة طويلة، لأن الرب الرحيم يعطيه الفرصة لكي يصحو ويتوب، لكن إن بقي على تصرفه السيئ ولم يستفد من طول أناة الرب فإنه سيعاقب لا محالة، ويعقابه سيعلم الكثيرين أنه يجب ألا يعبت أبداً مع الرب، لأنه لا يمكن الهروب من يده الكليّة القوّة التي لا تغلب... كما أن النور لا يصبح ظلمة أبداً مهما استمر أن يكون نوراً، هكذا أيضاً حقيقة عقائد إيماننا لن تكذب أبداً لأنها حقيقة فعلاً، وليس هناك ما هو أقوى من الحقيقة.

إن من يريد أن يجد الحقيقة يجب أن يتطهر أولاً من أهوائه، لأن من يتحرر من الأهواء يتحرر من الضلال أيضاً ويعرف الحقيقة.

الإلهية في كافة كنائس الأبرشية. رحلة إلى روسيا

ببركة سيادة راعي الأبرشية المتروبوليت الياس تقيم رعية القديس جاورجيوس - الرميل رحلة إلى روسيا ما بين ٢٢ و ٣٠ تموز ٢٠١٣ وتشمل مدينتي موسكو وسان بيترسبورغ ومناطق أخرى. وسوف تتم زيارة أهم الكنائس ومتاحف الأيقونات والأماكن السياحية.

للمراجعة الإتصال بالرقم ٠٣/٢٣٥٥٤٤ أو ٠١/٥٨٤٩٥٣

انطاكيا والقسطنطينية

بإشراف غبطة البطريرك يوحنا العاشر يازجي زيارته السلامية إلى رؤساء الكنائس الأرثوذكسية المحلية، بحسب التقليد المتبع والترتيب بين الكراسي الأرثوذكسية. الزيارة الأولى كانت للبطريركية المسكونية في اسطنبول ما بين ٣١ أيار و ٤ حزيران ٢٠١٣، وقد التقى غبطته والوفد المرافق له قداسة البطريرك المسكوني برثلماوس الأول ومطارنة البطريركية المسكونية، واشتركوا معاً في خدمة القديس الإلهي صباح الأحد ٢ حزيران. وقد تطرق البطريركان في عظتيهما إلى مختلف الشؤون التي تهم الكنيسة الأرثوذكسية، وقد رفعوا معاً الأدعية إلى الرب من أجل إطلاق سراح المطرانين بولس يازجي ويوحنا إبراهيم وسائر المخطوفين.

بالامكان الإطلاع على النشرة أسبوعياً على صفحة الإنترنت:

www.quartos.org.lb

أبيننا القديس مكاريوس أنه كان في أحد الأيام يعبر طريقاً فوجد جمجمة يابسة لرجل يوناني ملحد، فسأل القديس الجمجمة قائلاً: أيشعر من في الجحيم بعزاء وسلوة ما؟ فأجابته: نعم، يحصلون على راحة عظيمة عندما تصلي أيها الأب من أجل الراقدين. غير أن ذكر الراقدين لا ينفعهم هم فقط، إنما ينفعنا نحن أيضاً. ففي تراثنا المسيحي ما يسمى بـ«ذكر الموت»، الأمر الذي حافظت عليه الجماعة الرهبانية أكثر من سواها. «ذكر الموت» يفيدنا في مسيرتنا نحو الملكوت، إذ يجعلنا دائماً أمام حقيقة لا بد منها، ومتى بقينا شاعرين بأننا لسنا خالدين وستأتي لحظة لا نعود فيها موجودين، حينئذ نمتلئ من التوبة وينتفي الكبرياء والغضب والحسد وكل ما هو شرير، ونصبح ساعين وراء رحمة الرب ولا شيء سواها إذ نعرف أنه لن يعوزنا غيرها متى وقفنا أمام منبر الدينونة، حيث لن تنفعنا أموالنا ولا جاهنا ولا معارفنا.

إذا، دعونا في النهاية لا ننسى أياً من الراقدين في صلواتنا، الذين نعرفهم والذين نجهلهم، لأننا كما نؤلف الآن معهم جسداً واحداً وكنيسة واحدة فإننا سنؤلف معهم في اليوم الأخير جوقاً واحداً يقف أمام المنبر الإلهي يسبح الملك السماوي منشداً التسبيح المثلث تقديسه.

سبت الأموات

نهار السبت ٢٢ حزيران ٢٠١٣ وقبل أحد العنصرة تقام ذكرى الأموات الراقدين على رجاء القيامة. لذلك تقام القداس